﴿تعلّق المسلم بالدنيا وبالتطور الروحاني﴾

بسم الله الرحمن الرحيم المصور الباسط يا أرحم الرحيمين نعوذ به من كذب الدنيا وسوء التناقض.

خلال سنوات البُلوغ التي نبدأ فيها فهم الأساليب المختلفة للحياة التي نتلقّاها في حضن العائلة إلى غاية التحاقنا بالمدارس والجامعات ومجالات العمل المختلفة, نشرع في تحليل الإمكانيات العديدة المتاحة لنا. وفي الكثير من الأحيان يكون اختيار المهنة مؤسسا على النصيحة من الأقارب أو مشروطا بِتأثير المجتمع, أو الربح المالي. وقليلا ما يكون اختيار المهنة عن قَنَاعة.

وهكذا تدفعنا الظروف المختلفة التي ذكرناها إلى اختيار مهنة تفتح لنا, حسب ما نُلقَّن, أبواب "التقدّم" في الحياة. والمقصود هنا بالتقدم الدخل المالي المرتفع الذي يسمح لنا بامتلاك أشياء كثيرة, وغالية الثمن قدر المستطاع ظنّا أنّ تلك هي الأشياء التي تيسِّر لنا الوصول إلى أعلى المستويات الاجتماعية.

وسنحصل في تلك المستويات الاجتماعية العالية على المكانة الرفيعة التي سنجتهد لنزيدها علوا, فإنّ عدم التقدم في هذه البيئة القائمة على الغنى يعني التَخَلُّف حسب الحكم المتشدد لأهل الدنيا. وتُضْمَن لنا السعادة, حسب ما يتفق عليه أغلب الأشخاص, على أنّها نتيجة لجمع الأموال.

غير أنّ الواقع الذي سنكتشفه لاحقاً بمرور الزمن واكتساب الخبرة عبر السنوات مخالِف تماما لذلك. ليس المال ما يسبّب لنا السعادة وإنما طاعة الله وأنبيائه عليهم السلام.

ستكتشف أنّ الغنى يسمح لك بالانتماء إلى مجتمع ذي امتيازات ولكنك سترى للأسف الشديد أنّ القيّم الأخلاقية مثل الصراحة والصدق والرحمة توضع على حِدى في صحبة ذَوي السلطة...

كُنْتَ تظن, قبل جمع الأموال, أنّ القيّم الأخلاقية الرفيعة قاعدة للجميع فقراء كانوا أو أغنياء ولكن من الوارد جدا أنّك ستفقد بعد كسب سلطة المال الفضائل التي علّمك إياها الله سبحانه وتعالى بواسطة الوحي النبوي.

المال ضروري بالقدر المعتدل غير أنّ طلب كثرة الأموال مَثَلَهُ كَمَثَل الشيطان يستهوي الأنفس, يَعِدُها ويُخْلِفُها, ولا يطلب منك الشيطان مقابل "كل الأموال" إلا شيئا واحدا! هو ذبح الفطرة الروحانية في معبد الشرك الدنيوي.

من أجل تحقيق هدف السعادة الذي تُمَنِّي به الدنيا من الضروري تربية الشباب على أن يؤمنوا ويقبلوا بصحة أفكار تُسَهّل التلاعُب بهم عند قَبولِهم لها. وعلى هذه الوتيرة إلى غاية جعْل سلوكهم مشروطا بحيث يتحوّلون إلى مجرد آلات للإنتاج والاستهلاك تُكَرَّس لخدمة كذبة ضخمة أي غرور الدنيا التي تستعبد الإنسان وتُخْلِفُهُ ما وَعَدَتْهُ.

تتمثل الخدعة التي يُخْفِيها خِطاب المجتمعات البعيدة عن الله في كونها تُقَدِّم لنا كذبة ضَخْمة مُتَنَكِّرة في لباس الحقيقة. إنّ السعادة حق مشروع لكل كائن بَشَرِيّ ومِن المستحيل أن تتأسّس على امتلاك الأشياء.

إذا أصابنا القلق الروحاني وأحْسَسْنا أنّ الحياة لا تقتصر على العمل, الاستهلاك, الألم ولَحَظات قصيرة من الفرح, فذلك لأَنّنا قد اكتشفنا أنّنا أكثر من مجرد أدوات للإنتاج وسط المصنع الكبير الذي يُمَثِّل المجتمع. وهذا ما يقودنا إلى الخلاصة الآتية: لم يُخلق الإنسان لخدمة الدنيا بل على العكس: خُلق ليستخدم الدنيا في بَحْثِهِ عن الله.

من كان يريد الدنيا صار عبدا لها ومن أراد وجه الله دُلِّلَتْ له الدنيا وكان سيد نفسه, ومن ثم انطلق ليتضامن مع الغير ويتعلم ما أَوْحَاهُ الله لأنبيائه عليهم السلام وهكذا نكتشف طبيعتنا الروحانية الحقيقية.

ولا يَمْنَعنا ذلك من المشاركة ببذل الجهود والتعاون في حياة مجتمعاتنا بل على العكس ستكون جهودنا أكثر نفعا إذا تَسَاءَلْنا عمّا يمكن أنْ نُقَدِّمه للغير قبل أن نَتَسَاءَل عمّا يجب أن يُقَدِّمُهُ الغير لنا.

لِتَنْمِيّة هذا المشروع التطوري في كل شخص رُزقنا بأداتين أساسيّتَين تَتَمَثّل الأولى في خَلْق الكون والثانية في الوحي النبوي. هذان هما مِفْتَاحا أبواب بيت الحكمة.

لكن علينا أيضا أن نفهم أنّ الدنيا التي نراها وكذا كل عقيدة, عمل, مجتمع, أو كل شيء آخَر يُشَكِّل أيضا جزءا من حياتنا. ولا شيء من هذه الأمور سيء أو حَسَن لِذَاتِهِ وإنما حَسَب الاستخدام الذي نُخَصِّصُهُ له.

باستثناء ما حرّمه الله, يتوقّف مفهوم الخير والشر على التربية التي تلقّيناها كما يتوقّف تقدّمنا أو تطورنا الروحاني على قابِلِيّتنا لتعلم كيفية التغيير أو البحث عن عنصر يُبْطِل فكرة سابقة خاطئة أو على الأقلّ يَجعلها نسبيّة.

إذا استخدمنا الأدوات التي رَزَقَنا الله بها من أجل التعلم بحكمة وامْتِنَان, وإذا عِشْنا التغييرات المتَعَلِّقة بالتعلم بفرح وليس بالحزن, سَنَتَقَدَّم باكتشاف الحقيقة الجوهرية التي تختفي في الدنيا بما أنّ الحياة يجب أن تكون حفلا دائم الحركة مستمرّا للتعلم. وهكذا تتحوّل الدنيا والنفس إلى خادمتين لنا بدل أن تكونا سيّدتين علينا.

إنّ الإنسان في أوج تَقَدُّمِهِ, بحكمة ونَفَاذ بصيرة مَن عَرَفَ نفسه عن حق لا تستهويه الدنيا! ولا يمكن أنْ يأمَلَ في أنْ تُمِدَّهُ حقًّا بالخير كلِّهِ.

بعد هذا التحذير من فِتْنَةِ الدنيا علينا أن نَحْصُل على أدوات التعلم التي من شأنها أنْ تُسَهِّل لنا فهم الهدف الذي خُلقنا من أَجْلِهِ بواسطة جهودنا الذاتية وبمساعدة الشيوخ العارفين. سنقوم بذلك دون ضجيج ودون أن يَشْعُر الناس بنا ودون إفراط أيّ بلا إزعاج للغير, بِتَعَقُّل وتسامح ورحمة مع من لم يَتَسَنَّى له حظّ رؤية ما رأَيْنَاهُ نحن ومعرفة ما عرفناه نحن والوصول إلى ما وصلنا إليه نحن. وهذا أَفْضَل ما يمكننا تَقْدِيمه في خدمة مجتمعاتنا, بعيدا عن أيّ تطرف ومبالغة وهما صفتان من صفات التعصّب الجاهل بعيدتين كل البُعْد عن الحكمة.

لم أَقُلْ أبدا أنّ أمور الدنيا لا تعود بالنفع علينا وليست ضرورية وإنما قلت أنّ علينا أن لا نسمح لأنفسنا بالاستسلام لها ولا بالرغبة فيها بألم لأنها مجرد أدوات والخير كله من الله ومن أجل الوصول إلى التقدم الذي يَسْمَح لنا أن نُصْبِح سادة في حياتنا ونَعود بالنفع على مجتمعاتنا علينا أن نتعلم استخدام كل ما تُمِدُّنَا به الدنيا والمجتمعات المختلفة في بعض الأحيان لقَبُولِهِ أو لرَفْضِهِ أحيان أخرى بعد فَهْمِهِ كما أكّدتُ عدة مرات من قبل.

كل ما يتعلق بوجودنا واعتقاداتنا مُفِيد لنا للتعلم وذلك سواء كانت أمور إيجابية ينبغي قَبُولَهَا أو سلبية ينبغي رَفْضَهَا, وهذا كل ما لدينا, ولكن علينا أنْ لا نَمْنَح أيّا مِنها صِفَة اليقين.

ينبغي ألّا نعتقد أنّ الأمور الدنيوية سواء كانت أفكارا, أشخاص أو أشياء بما فيها الأشياء الحَسَنَة, من شأنها أن تُمَكِّننا الجنة في الأرض فَكُلّنا فَانٍ مع كل ما يتعلّق بوجودنا واعتقاداتنا والبقاء لله الواحد القيوم وهذا ما معناهُ أنّه علينا المحافظة على محاسبة النفس وتغيير الأفكار. إذا كنا حكماء, علينا الاستعداد لنتقبّل أن لا وجود لأي فكرة, سلوك, أو أي مسألة نهائية.

كل شيء في الوجود في تَغَيُّر مستمرّ بأمرٍ من الله تعالى وعليه ينبغي لنا مَعْشَرَ البَشَر أنْ نكون مستعِدِّين وجاهزين للتغيُّر. وعلينا نحن الذين نظنّ أنّنا نعْرف ما يَجْهَلُهُ غيرنا, أن نكون أفضل استعدادا لتغيير ما ينبغي تغييرَهُ, مُبْعِدِين عن أنفسنا ألم الماضي, الالتباس الذي دفع بنا إلى الجهل واليقين المتشدد.

بما أنّ كل شيء في الكون يبقى في حركة دائمة فلا يجب أن نكون المخلوق الوحيد في الكون الذي يلزم أفكار وسلوكات ثابتة فهذا منطلق التعصب والتشدد المعارض لكل تطور.
كلنا "أبناء الزمن الحاضر" والحاضر كل ما نملكه عن يقين وهكذا نتقبل أنْ لا وجود للحظتين متساويتين ولا يكون لظرف واحد نفس التأثير على شخصين ويختلف إدراك ما نفهمه كواقع من شخص لآخر. وعلى هذه الاختلافات تقوم عَظَمَة تنوع الخلق.
الله هو الخالق وبذلك هو أيضا المقدم المؤخر إلى الأزل وليس لأيّ من خَلْقِهِ أنْ يسعى لتحقيق غايةٍ ما، لا تتضمَّن شيئا جديدا للتعلم، تَخْلُو من التغيير أو من وجود مسألة من المسائل المتعارضة.

الدنيا سبب الشهوة والشهوة سبب الألم والألم يستعبد الإنسان فَيُصْبِح بذلك تابعا لشهوة نفسه, وفي الوقت نفسه يتحول إلى خادم للدنيا. لِاجْتِنَاب حُدُوث هذا النوع من العبودية فينا، علينا أن نستعدّ للتجرّد من كل ما يَحُدُّ من تطوّرنا. إنّ النصر يَكْمُن في إخضاع النفس لإرادة الروح وليس العكس.
إذا توصّلنا إلى فهم هذا التفكير البسيط وتَمَكَّنَّا من الأدوات الضرورية للوصول إلى التحرّر من كل استعباد, فَمَا المانِع من تحقيق ذلك؟ من المحتمل أن يكون المانع نَقْص الحب والاحترام الحقيقيين اتجاه أنفسنا.

يُقال في رواية أنّ الله تعالى أوحى إلى الدنيا: "أَتْعَبِي من تَبَعَكِ وَاَخْدُمِي من عَبَدَنِي".

سَبَقَ أَنْ قلنا أنّ الدنيا بما فيها النفس, ليست أمرا ذَمِيما ولا حَسَنًا و إنّما يتوقّف الأمر على كيفية تعامُلِنا معها. على الدنيا أن تكون مجرّد آلة لخدمة تطوّرنا الكامل, ولِكَونِهَا مجرّد أداة، سَتُحَقِّق الوظيفة التي نُخَصِّصُهَا لها.
و...ماذا نعني بتطوّرنا الكامل؟ إنّه معرفة هدف وجودنا لنتمكّن من تحقيقه.

أجسامنا من غُبار النجوم وأرواحنا نَفَخٌ من الروح الإلهية, كما أخبرنا القرآن الكريم. فَمَن استوعب هذا اهتدى إلى الصراط المستقيم ومن ثم عَرَفَ هُويّتَهُ الحقيقية وبَلَغَ درجةَ الوحي الإلهي. ليس الواقع كلُّ ما نُدْرِكُهُ بالحَواسّ الخمس بل هو ذاك الأمر الغيبي الذي يُتيحُ لنا ويُدَعِّمُ ما يُمْكِنُنَا إِدْرَاكُهُ.

الله هو الحقيقة الوحيدة المختفية في كل شيء والظاهرة في كل شيء لِمَن رَفَعَ لَهُم الحجاب والذين يُدْرِكُون رُؤيته رؤية عميقة ببصائرهم.

قلت أنّ الحياة الدنيا تَعْرِض علينا سُبُلٌ شَتَّى لِاختيار إحداها, كل واحد منها يَعْرِض لنا شيئا, كل واحد منها يستهوينا بوعود لا يمكن أنْ تتحقّق أبدا لأنّ التطور الكامل, أو التطور الروحاني, رحلة عبر الصراط المستقيم.

إنّه الطريق الذي يهدينا إلى التساؤل عن مظاهر الأمور لنكتشف الحقيقة الغيبية, طريق يُضِيء لنا دون أن يُبْهِرُنَا. إنّه التعلم الذي يُنَوِّرُنا بِنور المعرفة دون أن يَفْتُنُنَا.

إنّها المعرفة التي نجدها في مصدر جميع ما أُوحِيَ به على الأنبياء عليهم السلام قديما, في كل الأماكن وفي كل الثقافات، لأنّها كلها تَنْبَعُ من مورِد واحد وهو الخالق سبحانه وتعالى.

لنَسِير في هذا **الصراط** إلى غاية **الهدف**، علينا أن نَعْرِف ونستعمل إشارات المتَاهَة التي نعيش فيها.

قُلْتُ أنّ الإشارات التي يجب أن نَتْبَعُها, كما هو الحال في المتاهة, تُوجَدُ كلها في مُحِيطِنا, ولكن... كيف يمكننا أن نعرفها؟ لتحقيق عملية الترجمة هذه، رُزقنا بجوهرة كريمة ومعطّرة, إنها القرآن الكريم الذي يحتوي اللؤلؤة النفيسة المتمثّلة في التصوف.

قد تحدّثتُ عن القضاء على الرغبة, وأَسْلَفْتُ أيضا أنّ المفاهيم التي تتسبّب في حُدوث الشهوة ليست حقيقية. فمتى مَشَيتُم في طريق الروح، وأنتم تَحْمِلُون أفكار متحجِّرة، وأنتم تَشْعُرون بالذَنْب, مُحَمِّلِين بإخفاقاتكم وضغائنكم, بشكواكم من أشخاص أو أمور ماضية, مَنَعَكم ذلك الوَزْرَ من المشي بِخَفَّةِ, سيُخِلُّ بتوازنِكم ويَحُولُ دون تقدّمِكم.

إذا كانت حياتكم مُثْقَلَةٌ بالالتباس, بألم الماضي, بالحسد والبغضاء فأنتم بصدد تقوية الشر وتثبيته في قلوبكم كالسرطان الخبيث, في رجعة أبدية لن تسمح لكم بإخلاء أنفسكم من الشرّ لِمَلْئِها بالخير, بالسلام وبالتسامح. ولو أَحَظْتُم بفضائلِ كل الأنبياء والأولياء الصالحين كلها فلن تَنْفُذ هذه إلى أنفسِكم, وإنْ كنتم تعيشون في جنةِ الأرضِ فلن تتخلّصوا من الجهنّم الذي يَقْبَع في قلوبِكم. تعرفون الزجاجة التي تحتوي العطر, لكنّكم لن تَشُمُّوا العطر. لذلك لا بدّ أنْ تتحرّروا من سلبيتكم إنْ كنتم كذلك, وأن تتمكّنوا, عن طريق المعرفة والفضيلة المحمدية, من قوّة من كان جاهزا ليموت كإنسان قديم ويولد ثانية كإنسان جديد استرجع فطرتَهُ.

فَلْيُقَرِّر كل واحد منكم أنْ يموت كإنسان قديم تستعبده نفسَهُ وأثْقَالَهَا, ولا تُحْيُوهَا قط فهكذا فقط ستستطيعون أنْ تُولِدُوا كأُناس جُدُد, أحرار, أبرياء على الفطرة. لذلك كان النبي محمد صلّى الله عليه وسلم يقول: "الجهاد الأكبر هو جهاد النفس"

إنّ جهد التغيُّر الذي يسمح لنا بنَسْيانِ الإنسان القديم الذي وضع بينه وبين الله حجاب وبولادة الإنسان الجديد الذي رفع الحجاب بينه وبين الله, يتطلّب توازنا حازما وواضحا. توازن بين العقل والقلب, توازن بين الروح و الجسم, توازن بين العمل والراحة, توازن عاطفي, توازن بين الحياة الداخلية والعالم الخارجي, توازن بين الحكمة و البراءة، توازن بين الحقيقة والتبصّر, التوازن...! فبدون التوازن لا وجود لتطور مُتَنَاسِق.

لذلك أقول لكم أنّه ليس من اللازم للمسلم الحقّ اعتزال الدنيا, وأنّ الالتحاق بطريق التصوف لا يستلزم ممارسة شعائر كثيرة وغريبة, بل على العكس، يجب ترك المبالغات لِاستقبال بساطة الحب الكلّي طِبْقًا لأَمْرِ الله بواسطة أنبيائه عليهم السلام.
علينا أن نعيش في الدنيا دون أن نكون من أهلها, بعد فهم قيمتِها النسبية, لأنّنا نتعلم أيضا من الدنيا ونتقاسم معها ما تسمح لنا باقْتِسَامِهِ معها وما نختار أن نَقْتَسِمُهُ معها, بحذر!

أسمع أحيانا من يقول "أنا لا أتقدّم في الطريق الروحاني". قبل أن تُبدي هذه الشكوى فكّرْ في هذا السؤال: ماذا تعمل حقيقةً؟ حقيقةً! أُنْظُرْ جيدا, لا أسأل عمّا تعرِفُهُ, ولا عن الشهادات التي تَحْمِلُها ولا عن الكتب التي تَخْزَنُهَا, بل عمّا تَعْمَلُهُ بتوازن, قَنَاعة وثَبَات.

إذا كان جهدك يقتصر على تحويل نفسك إلى مخزن للمعلومات, بشكل ألي! أو إلى جامع لتجارب الآخرين ستظهر كعالم ولكنك لن تكون أبدا حاملا للنور. وفي هذه الحالة لن تكون معلوماتك سوى مراجع لا يُمْكِنُهَا أنْ تُوَصِّلك إلى أي مكان ، ليس لأنّها لا تحتوي أيّ قيمة ولكن لأنّها لن تكون نافعة لك عندما تخزنها بحرص ولا تمارس. كم تحتاج من المعلومات لِتُقَرِّر تطبيق ما تقول أنّك تعرِفُهُ؟

إنّ المعرفة ليست لتزيين مكتباتنا ولا لجلسات الشاي وإنّما لتكون أداة في خدمة تطوّرنا وإذا لم يكن الأمرُ كذلك فَمِنَ الأفضل أنْ تكون معلوماتك أقلّ وأنْ تُمَارِس أكثر ما تُعَلِّمُكَ إِيّاهُ إحدى هذه معارف فقط. قلْ كلمة الله مرة واحدة وقلبك ممتلئ بالحب ولا تَنْطِقْ باسمه ألف مرة وأنت تَجْهَل ما تقول.

ولهذا السبب, عندما يأتيني شخص للمرة الأولى ليَطْلُب المزيد من التدريبات ، أُجِيبه بأنْ لا يمارس تمارين أكثر وإنّما أقلّ, ولكن بشكل أفضل ، لا تُعَقِّدْ حياتك ، اقتصرْ على ما أمر الله به عن طريق أنبيائه عليهم السلام ، اِبدأ بالقليل الجيد ، بِمُدَاوَمَةٍ وذلك لتتمكّن من الوصول إلى الكثير إن شاء الله. كثيرا ما يعادل القليل الكثير والكثير القليل في الطرق الروحانية.

لا نستطيع الهروب من خدمة الدنيا حيث أنّ الغنى الروحي الذي رُزقنا به لم يُمْنَحْ لنا لِنُخْفِيه ولكن لنتقاسمه ونحن المسلمين أغنياء جدا. ولكن لا شيء مما نفعله من أجل الدنيا له قيمة دون وجود الحب.

في البداية تَعَرَّفْ على علاقتك مع الله الذي خَلَقَكَ و يَرْزَقُكَ بشكل دائم! الآن، بل في هذه اللحظة!, تَفَكَّرْ في حب الله لك عندما جَعَلَكَ كائنا, وسَيُسَاعِدُكَ حب الله لَك على اكتشاف عَظَمَتِك. إنّ الله يَخْلُق عن حب ويجعلك كائنا عن حب!

أنت حَدَث فريد من نوعه في تاريخ الكون، لم يكن أحد قبلك مثلك ولن يكون أحد بعدك مثلك. أنت محبوب من خالقك بكل تأكيد فلولا حبه لك ما خلقك. فلتُوقِظ هذه المعرفة فيك الحب والتقدير لنفسك وَلْيَشِعُ منك نحو كل خلق الله. كل ما تدركه ينطلق منك ويرجع إليك. إذا فهمت هذا ستعرف كيف إنّ الله أقرب إليك من حَبْلِ الوريد.

فبهذه الطريقة وليس على الكيفية الدنيوية ، يتحول الشخص الروحاني الى عابد، يحب نفسَهُ في إطار حبه لله ويَنْتُج بذلك حبه لبقية الخلق، فلا وجود لشيء منفصل عن الله. الكل واحد والواحد كل وهذا هو التوحيد الحق.

إذا تَحَرَّرْتَ من عبادة الدنيا ومن عبادة نفسك، اِقبل اللذة إذا كانت لك فيها نصيب والقلق الملازم لها كضد لها عندما يصيبك فمنها كلها تتعلم, واعبد الله واَطع رسولَهُ دون انتظار الجزاء فقط لأن هذا هو الصواب.

أي نعم، علينا العمل من أجل الدنيا ولكن ليس كما تريد هي ودون أن نسمح أن تستهوينا وتتلاعِب بنا ولكن بحرية الاختيار، بالحكمة، بالحب نحو ما نفعله، وبالتوازن. كأدوات للسلام والرحمة، بالحب وليس كقُضاة, فبما أننا تمكّنّا من تجاوز حدود مفاهيمنا، سندرك محدوديتنا وأننا غير قادرين على مُحاكمة أحد .
نحن لا نملِك الحقيقة بين أيْدِينا، ولا العدل ولا اليقين، فلنترك لله وظيفة الحكم على الآخرين حسب حكمته. نحن عابرون ، مجرد عابرين إلى بيت الحكمة . نحن لا شيء قد يحوله الله الى شيء.

لتكن أعمالكم لحب الله في قلوبكم فمتى كان الأمر غير ذلك فقدت أعمالُكم قيمتُها الروحية.
فإنكم إنْ تكلّمتم كل لغات الإنس والجن ، إذا خَلَتْ قلوبكم من حب الله، فأنتم كالأطباق الخاوية.
فإنكم إن أحظتم بكل الأسرار وكل العلوم وكان إيمانكم ليحرك الجبال، أنتم لا شيء دون حب الله.
فإنكم إن تبرّعتم بأموالكم لإطعام الفقراء وقدمتم أجسادكم للاستشهاد، إذا لم يكن ذلك لحبكم لله، فلن يُجْدِيكم نَفْعًا.
إن حب الله يجعلك صبورا وخدوما، ابعد عنك الحسد والغرور ، لا تتصرف بخساسة، لا تبحث عن مصلحتك الخاصة، لا تغضب، لا تتأثر بالاذى الذي تَعَرَّضْتَ له، لا تفرح

بوقوع الظُلْم، بل اِفْرَح بالحق. سامح غيرك عن كل شيء، اصبر على كل شيء، تحمل كل شيء.
سيزول العلم; لأن معرفتنا محدودة, ولكن حب الله للإنسان لن ينتهي لأن الله خلقنا لحبه لنا.

الآن تشبه رؤيتنا رؤية من ينظر عبر مرآة وضع عليها حجاب ولكن فيما بعد ستكون رؤيتنا وجها لوجه. الآن نحن نعرف كل شيء بشكل محدود; وفيما بعد سنعرف كيف يعرفنا الله تعالى.

اللهم الرحمن الرحيم، يا من باركت أنبياءك وأولياءك ، باركنا وثَبِّتْ خُطَانا في مسارات الدنيا ومسالكها. بارك على أحب خلقك محمد عليه الصلاة والسلام ، وعلى آله وصحبه وعلى البشرية جمعاء . آمين

العابد لربه الحاج سيدي سعيد الأندلسي.